تفسير البغوي

أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا

قال االله تعالى : (أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا) أي : لا يرون أن العجل لا يكلمهم ويجيبهم إذا دعوه ، (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) وقيل : إن هارون مر على السامري وهو يصوغ العجل فقال له : ما هذا؟ قال : أصنع ما ينفع ولا يضر فادع لي ، فقال هارون : اللهم أعطه ما سألك على ما في نفسه ، فألقى التراب في فم العجل وقال كن عجلا يخور فكان كذلك بدعوة هارون .والحقيقة أن ذلك كان فتنة ابتلى االله بها بني إسرائيل .